

ادبيه . فكاهيه . اجتماعيه

« بقلم الشيطان الكبير »

حلموس بن عبوس

عربها من الشيطانية

محمود البهى ابو المجد

مؤلف (خواطر فتى . والمومس الطاهرة . وسارق العفاف)
(والشهوة العاشة)



بعض مطبوعات المكتبة الملوكيه بباب الخلق امام محكمة الاستئناف نمرة
والطلب منها

ص	
١	[illegible] غرام ليو
	الجزء [illegible]
	[illegible]
١	مناة الا[illegible]
١	جنون الحب
٣	عشيق الملكة
١	سافو
١	بدور
٣	بيرون الطاغيه
٤	فاجعة فوق كنز
٢	فظائع الحرب العظمى
٢	مجموعة اغاني للآنسه ام كلثوم
٢	« « لمحمد عبد الوهاب
٢	« « مواويل العربي الكبير
	« « حكايه لابراهيم جكله
	« منالوجات للمقبرا الشارلستون
٢	مجموعة لعلماء الثلاثة الجنتلكات
	« عاى وطقاطيق السيده منيره
٢	لويس دي غاستون
	مجموعه منالوجات البرابره الثلاثة
	الاغاني المصرية الحديثة
	سارق العفاف
٤	الدرجات التسع والثلاثون
٣	الجواسيس الثلاثه
٥	مجد الحسام جزءان
١	المومس الطاهره
٢	زيف ب
٣	غرام العذارى

ص	
٥	الفرسان الثلاثه جزءان
٣	ابن سبير كوف
٢	ذات القناع
٢	عصابة اليد الحمراء
١	الروايات المعروفه
١	نعمات هانم تاليف
١	الشهوة العابثه
٢	اهوال الغرام
٥	خاتمة فوستا
١	سر الزوجه
٢	فاجعة قصر ميفلا
٢	ابراهام لنكولن
٤	شرلوك هولمز
١	رصاصه في الظلام
١	شبح الماضى
مليم	
٥	عاقبة الخيانه
٥	القاتل
٥	الجزيرة المسحوره
٥	ابنه ميرا البحار
٥	اليهودي التائه
٥	الارث المغتصب
٥	انواعي المتنكر
٥	قاتل حبيبته
٥	الشهيد
٥	الماء المسحور
٥	التوأمان
٢٠	ايفنهو



أدبيه . فكاهيه . اجتماعيه

﴿ بقلم الشيطان الكبير ﴾

حلموس بن عبوس

عربها عن الشيطانية

محمود البهى ابو المجد

مؤلف : (خواطر فتى . والمومس الطاهرة . وسارق العفاف)
(والشهوة العابثة)



بعمارة [illegible] بباب الخلق بمصر

وبشارع الصنادقية بجوار الأزهر الشريف بمصر

مقدمة المعرب

كنت جالساً إلى مكتبي مساء أحد الأيام . وإذا بكتاب صغير الحجم يهوى على رأسى من عرش الغرفة فامتلأت رعبا وخوفا ، واستولى عليّ الزعر وملكني الاضطراب ، وأمسكت الكتاب بأطراف أصابعي وأنا أرتعش كالمحموم ، متلفتا يمينا وشمالا وأعلا وأسفل فلم أر شيئا فهدأ روعي قليلا وسكن اضطرابي وتجرأت أن أقبض بكلتا يدى على الكتاب ، وفتحت غلافه بحذر شديد فاذا به يحوى خطابا معنونا باسمى.. ففضته واذا فيه ما يأتى « حضرة فلان . . . افندى طبعا » !

تحية شيطانية فائقة وبعد .؛

حدثتني نفسى منذ أيام أن أعمل على تدوين مذكرات أودعها طرفا من خصوصياتي وبعض حوادث حياتى . . وكان ان نفذت تلك الفكرة بعزيمة لا تعرف الكلل و (عفرتة) لا تعرف الكسل .وبينما أنا أدون مذكرات أمس اذ خطر لى خاطر ، وتبادرت الى ذهنى فكرة . وهى أن أقوم بنشر ما انتهى من هذه المذكرات الطريفة على الخلق شياطينا وأنسا . ولما كنت أعهد فيك تحبيذ العاملين . لذا أتيت اليكم بنسخة من

مذكراتى . راجيا ان تقوموا بتعريب لغتها « الشيطانية » الكريعة الى لغتكم العربية ليطلع عليها من شاء من اخوانكم الانس . وقد قمت بنشرها فى أنحاء المملكة « الابليسية » مساء أمس . وها أنا لمجهوداتك التي اؤمل ان تتكرم ببذلها من اجلى لمن المنتظرين . ولك وافر شكرى واحترامى الفائقين

الارض السابعة فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٣١ « حلموس بن عبوس »

* * *

ولما كنت من الملمين باللغة الشيطانية وأصولها ، ومن العارفين بدقيقها وعظيمها .لم أشأ أن أخيب أمل (حلموس افندى عبوس) فى شخصى . ولا ان أضيع رجاءه عبثا .فقمت بتعريبها الى اللغة العربية باذلا من الحمة والدقة والعناية مالا يبذله معربى كتب (جوت.وشكسبير، ودانتى ،وفولتير)ولعمر الحق.ماللغة الفرنسية والانكليزية ، والالمانية والايطالية . بأعظم من اللغة الشيطانية ولا اكبر منها قدرا . بل هى — والحق يقال — اسمى مقاما وأجل شأنا. ولقد لاقيت فى تعريبها مالاقيت من صعوبات جمة ومتاعب كثيرة . حتى جاءت صورة طبق الاصل لما خطه قلم مؤلفها الرجيم . وقانا الله شر (عفرتته) و (شيطنته) آمين .

المنصورة فى اول ديسمبر سنة ١٩٣١ المعرب

١٣ اكتوبر ١٩٣١

(يفلقنا) ويغيظنا معشر الشياطين . أن نرى رابطة المحبة والألفة قائمة بين الناس . يخفق علمها الاسود الكريه فوق رؤوسهم ، وأن نسمع عبارات الاخلاص والود تتبادلها قلوبهم . فلا نلبث أن نعمل بكل ماوهبنا ابليس من قوة ونشاط فى غرس بذور الشحناء فى أفئدتهم والبغضاء فى صدورهم . فينقلبون بفضل جهادنا أعداء الداء . بعد أن كانوا أحبة أصدقاء .

« * »

لقيني فى طريق مساء اليوم شابان بدى لى من لهجة حديثهما أنهما صديقان حميمان . فشئت أن أعبث بهما وأفرق بين قلبيهما . فبديت لهما فى هيئة غادة هيفاء . مليحة القد مفرطة الحسن . وسرت الهوينا بحذائهما . وما كاد بصرهما يقع على حتى سرت كهرباء (الهوس) ونار (الجنون) فى رأسيهما . وحسبانى (صيدة) عالا النفس (باصطيادها) والظفر بها . وكان الطريق مقفراً خالياً الا مني ومنهما . فاقترب أحدهما من ناحيتي قائلا بصوت خفيض (تاكس ياهانم ؟ أدوب والنبي . .) فشئت أن أزيد من جنونه وهوسه فالتفت اليه وأنا أبتسم ابتسامة اغراء ولم أقل شيئا . أما هو فقد كاد يطير من الفرح والغبطة وزاد

اقترابه مني أكثر من ذى قبل واثني يقول بصوت فيه معني الاطمئنان والجرأة « ايه الحاجات الشيك دى اللى تخلى الواحد يسيح . دى حاجات أبهة قوى . الصلاع النبي أحسن . ميتفل والف نرجس.!» فرنوت اليه بعينين يشعان يبريق السحر والفتنة وأنا أبتسم ابتسامة اكبر من الاولى . فاحتك بي وقبض على ذراعي وهو يقول (ايه الحاجات اللى زى الملبن دى . !) وهنا أسرع رفيقه الذى كان متهيباً وأقبل ناحيتي من الجهة الاخرى وهو يحييني قائلا (سعيدة ياهانم) فأجبته فى نبرات ساحرة جذابة (سعيده) فرد عليّ قائلا والسرور يطفح من وجهه (اهلا وسهلا) فأجبته (مرحباً) فتاه رشد المسكين وكان يجن من الفرح حينما سمع كلمة «مرحبا» ومد يده اليّ محييا . فمددت له يدى فضغط عليها.ولم يقتصر على ذلك بل زاد به «الهوى» فاحتضنني وجذبني الى ناحيته. ورأى صديقه استثاره بي فتحركت فى نفسه عاطفة الغيرة ودفع صديقه عني ليستولى عليّ وحده . فنفخت فى كل منهما ريح الشر والحقد فقال الاول للثاني غاضبا « دعها .انها لى » فرد عليه الثانى بشرازة قائلا « صمتا أيها الحمار.انها لا تريدغيرى » وزادت مناوشتهما واشتد جدالهما فلجأ الىّ أحدهما يحكمنى بينهما قائلا « اينا احب اليك!؟) فصمت قليلا وقلت وانا ابتسم « اقوا كما»

فصاح أحدهما «أنا . أنا أكثر قوة » فرد عليه الآخر قائلا «صه أيها الأبله . أنا أمتن منك عصباً »

فقال الأول « ياللك من كذاب لئيم لاتستحى) وتقدم نحوه وهوى عليه بقبضة يده. فاستشاط المضروب غضباً وقبض على تلابيب رفيقه وضربه (روسيه) أسالت الدم غزيراً من وجهه وماهى إلا لحظة حتى اشتبكا الاثنان فى قتال عنيف جعلني أطير فرحا وأرقص طربا . ولم يمض قليل حتى دوى الفضاء بصرخة هائلة خر أحدهما بعدها على الأرض صريعا يغالب النزع على أثر ضربة هوى بها عليه رفيقه . فأقبل بعض الناس وفى طليعتهم جندى . وما كدت أرام حتى انقلبت إلى هيئتى (العفريتية) الغير منظورة ووقفت أرقب مايصنعون. فاندفع الجندى نحو الضارب وقبض عليه ويمم به شطر دار البوليس. وجاءت بعده سيارة حمراء أقلت جثة الشاب المحتضر إلى (المستشفى) ليستخرج له منها جواز السفر الى (القبر) وهنا كانت الرواية قد انتهت وفرغ دورى فيها . فانطلقت وراية النصر تخفق فوق رأسى ، والفضاء اسمع يردد صدى قهقهتي العالية . ها . ها . ها

٤ منه

مررت مساء اليوم بأحد المنازل فرأيت باحدى غرفها شابا

مكبا على منضدة وقد أمسك بقلمه ولنهمك في التدوين والتحرير
فدفعني حب الاطلاع الى الوقوف على مايكتب فاقتربت منه
واذا به يحرر رسالة الى حبيبته أودعها كثيراً من ذله وأنينه أنقل
ماعلق بذهني منها على سبيل التفكهة :

(أين أنت الآن يازوزو .ياحياتي الغالية .أمستيقظة تناجين
ملاك الحب مثلي أم أنك نائمة يحتضن الفراش جسمك الغض
الجميل الناعم الذي تتحرق نفسي شوقا الى ضمه والاستيلاء عليه)
آه . انك نائمة بلاشك . فما أظنك تحفلين بحب من هو مفلس
كحيان مثلي وأنت الفتاة الجميلة الساحرة التي تسير فتشرأب لها
أعناق الرجال وتهتز لرنات حذائها الموسيقية أفئدة الشبان وتبذل
في سبيل رضائها أموال «البنوك» وثروات البكوات والبشوات

ماالذي يعنيك من شأني يازوزو ومن أ لون انا حتى أرغمك
على حبي وأحملك على غرامي

من انا ومن انت ؛ وما صلتي بك وما صلتك بي ؟ ان انت
الا واحدة من بنات حواء وما انا الا واحد من فقراء بني آدم
رآك فجذبه جمالك وشغله حسنك و(دربسه) دلالك

فلتنامي ياحياتي ولتهنأي بالمنام

لترقدي حتى ينسدل ستار الفجر الجميل على صفحة الليل

الـكئيب . . !

وهناك يازوزو تشرق شمس النهار تتقدمها اشعتها الذهبية التي تحاكي لون شعرك

فتملأ الدنيا ضوءاً وبهاء

وعندما ياحياتي تستيقظين

وتنهضين الى غرفة « التواليت » يازوزو لتصلحي من أمر شعرك الذي تهدل خصله الجميلة على عينيك الساحرتين ووجهك الفاتن فتزيده سحراً وحسنا .

وتنظرين في مرآتك فترين شمساً « تنكسف » لها شمس الطبيعة

ثم ترجعين النظر وانت تبتسمين ابتسامة المطمئنة على شبابها الناضر وجمالها البهيج . ثم تتعطرين وتخرجين

وعندها (تتقهقر) شمس السماء قليلا قليلا حتي تتوارى وراء احدى السحب مخلية لك الميدان فانت وحدك كفيلة بانارة هذا العالم !

وما تلك (الانكسافات) التي تحدث عادة في قرص الشمس ياحياتي الا من تأثير الانهزامات المتوالية التي تعقب تلك المعارك النارية التي تنشب بينها وبينك فتنكسف وانت لا تنكسفين

آه ياشمسي المضيئة

ليتني (المنطوه) الذي ترتدينه

ليتني (الفستان) السماوى الذى تلبسينه
بل ليتني (المشط) الذى تسرحين به شعرك وتمشطينه.
أو ليتنى . . (الحذاء) الذى تنتعلينه
ليتني . ولكنني لاأملك أن أكون كاحدى هذه الجمادات
التى هى أسعد مني بالا بقربك وأهنأ عيشا بوصلك
فلتشرقى علىّ بضوءك ياحياتي
ولتبزغى فى أفق قلبي
فقد طال ليلى . وهأنذا انتظر الصباح
الصباح الجميل
الذى أعانق فيه شمسى . .)

وشاءت لى ارادتى (الشيطانية) أن(أضايقه) و(أعكننه) واقطع عليه حبل هذه المناجاة السخيفة فتربصت له حتي مد يده بالقلم ليغمسه من مداد المحبره وضغطت على طرفه فانكسر (سنه) وجاء ليستأنف به كتابته بعد ان ملأه مدادا فلم يخط حرفا فانتزع (السن) من القلم ورمى به الى الارض فى ضجر وعنف . ومد يده شطر درج مكتبته ليخرج منه (سناً) غيره ولكنني سرعان ماتحولت الى هواء وتسربت داخل الدرج والتقطت مابه من الاسنان قبل ان يفتحه . وفتح الدرج واتنى يقلب ما به من

الاوراق رأساً على عقب باعثاً عن (سن) فلم يجد شيئاً فصاح بصوت مختنق بالدهشة (ازاى الحكايه دى . أول امبارح أنا شارى بصاغ اسنان وحاططهم هنا . عفريت شالهم . أما غريبه)

ودخلت عليه أمه تستفسر منه عما به فأجابها قائلا :

— مين اللى فتح الدرج ده وأنا مانيش هنا ياماما

فأجابته ـ ما فيش حد والنبي ياابنى . ايه اللى راح ؟

— أنا شارى بصاغ أسنان أول امبارح وحاططهم هنا بايدى دى فى الدرج ده وآجى دلوقت أدور على (سن) مانيش لاقى لهم ريحه . إيه الكلام الفارغ ده

فأجابته قائلة : — والله يابني ماحد بيدخل أودتك دى أبدا بس سمى كده ودوّر زى الناس . يعنى رايحين يروحوا فين

فاعاد البحث من جديد فكان حظه كأول مرة . ولما ضاق به الأمر انحنى على الارض يفتش عن (السن) القديم ليصلحه ويعاود به الكتابة. ولكنني كنت أسبق اليه منه فالتقطته ووقفت أضحك مسرورا على ماسببته له من حيرة وما جلبته عليه من ضنك ولما ضاعت مجهوداته عبثا طلب الى أمه أن تبعث اليه بأخيه الصغير الأقوى منه نظرا ليساعده على التنقيب والبحث عن السن الملعون . وجاء اخوه فلم يكن حظه بأكثر من حظ اخيه.

الا كبر واخيرا أخرج قرشا وطلب من الصبي ان يذهب ويشتري به اسنانا . فصرخت والدته التي كانت لم تزل واقفة قائلة :

— يادهوتى . لاياخويا . احنا امته .الساعه حداشر يابنى والدنيا ضلمه . يستحيل ابنى يخرج بره دلوقت . ايه الكلام ده يلعن ابو الكتابه لابو الكلب

وجذبت المرأة الصبي وخرجت فاستشاط غضبا وراح يدير عينيه فى أرض الغرفة مرة أخرى فى حركة اسف وضجر .وجلس اخيرا على مكتبه وأخرج من جيبه قلما رصاصا ليكمل به الخطاب ويجعل منه (مسودة) يعيد (تبيضها) فيما بعد.فاعتظت وأخذتني الحماسة الشيطانية وتقدمت نحو القلم وكسرت رصاصته فاخرج موساً صغيرا من جيبه وأخذ يبريه . فعبثت بالموس ودفعته نحو يده فاصطدم باصبعه وأسال منه الدم فرمى بالقلم والموسى وهو يسب ويلعن.وشئت ان انتصر عليه الانتصار الاخير فتنكرت فى ثوب ثعبان وسرت على قدمه وماكاد يحس بى حتى صرخ مستغيثاً . ونهض مرعوبا ودفع المكتب اثناء نهوضه بقوة فهوى المصباح الموضوع عليه الى الارض مشتعلا فنفخت فى فضاء الغرفة ناراً فالتهبت والتهب سقفها . وسرت النار فى كل اجزاء المنزل وارتفعت اصوات النساء بالصراخ والعويل فاحتشدت

الناس من كل فج يعملون على اطفاء جذوة النيران. وهنا انسللت من المنزل وأنا أقفز فى الهواء قفزات السرور والطرب وأترنم بأناشيد الفوز والفلاح والظفر كما وقف (نيرون) يرقص ويعزف وروما تتدمر وتحرق

« * »

٥ منه

بينما أنا فى طوافى اليوم إذ أبصرت رجلا من بني آدم قد انتصب واقفا أمام صومعة تشرف على نهر جار بالقرب من احدى المدن وهو يهلل ويكبر، ويركع ويسجد فوقفت أفكر فى باب أسلكه الى قلبه لأشغله عما هو فيه. وبينما أنا كذلك اذ بى أحس بيد توضع فوق كتفى فتلفت فذا بصاحبها شيطان من بنى ابليس مثلى وقد انهمرت من عينيه العبرات فاقبلت عليه أواسيه قائلا له مابك يا أخى وما سر هذا البكاء؟

فأجابنى بصوت مخنوق بالآهات وهو يشير نحو الرجل الساجد:

— انى أبكى من هول ماأصابنى من هذا الرجل اللعين. فانى كلما اقتربت منه لافسد عليه صلاته وأوسوس فى قلبه ترجمنى تعاويذه ويحرقنى تسبيحه حتى بلغ بى الغضب يوما أن أقسمت برأس ابليس الكريم أن لا أبرح هذه البقعة الا بعد أن أتركه

ضالا فاسدا

فسألته — وكم لك هنا من الايام ياأخى ؟

فأجابنى وهو يصعد الزفرات :

— ثلاثة أشهر . ثلاثة أشهر ياأخى أقضيها هنا بعيدا عن أهلى واخوانى كالسجين المعتقل حتي كادت روحى أن تزهق حسرة وحزنا . وقد استعملت معه كافة طرق الاغراء فلم أفلح ولولا قسمى برأس ابليس لتركته ومضيت فى شأنى من وقتها

ثم صمت قليلا وقال :

— والآن ياأخي فما رأيك الذى ترتأيه وفكرتك التي تسير بها على

فجذبته من يده وجلسنا على مقربة من الرجل وأنا أقدح فكرى فى استنباط وسيلة أنتصر بها على هذا الرجل الذى ضيق على هذا الشيطان المسكين الخناق . وهنا رفع الرجل عقيرته بالدعاء قائلا :

(اللهم انى أسألك بحق ماحمل كرسيك من عظمتك وبهائك وجلالك أن تغفر لى وترحمنى وتحشرنى فى عداد الصالحين المتقين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون)

وفى أقل من لمح البصر . بث ابليس فى نفسى فكرة نهضت

لها واقفا ووقفت بأعلى رأس الرجل الذى كان لايزال رافعا يديه وبصره الى السماء داعياً مبتهلا وخاطبته بصوت هادىء قائلا :

— (أيها العبد الداعى. قر عيناً وطب نفساً فقد غفرت لك ذنبك وتوجتك بتاج الصالحين)

وما كاد قولى يصل الى مسمع الرجل حتى خر ساجدا وهو يظن أن الذى يكلمه هو الله قائلا :

— (مولاى . مولاى . لبيك يامولاى . لاإله إلا أنت لاأشرك بك أحدا ولا أرضى بغيرك ربا)

فقلت له بصوت أعظم من الاول :

— (ياعبدى . لقد ارتضيتك لنفسي وخلعت عليك ثوب نعمتي وجعلتك من ندمائي المقربين ، فلتطرح عنك أعباء هذه الصلاة ومشقة هذا التسبيح الذى أوقعتك فيه محبتي فقد نلت مالم ينله الانبياء وظفرت بمالم يظفر به جبريل واسرافيل)

فطار قلب الرجل شعاعا من شدة الفرح ورفع رأسه وهو يقول — سبحانك ياذا الجلال . سبحانك ياذا الجلال

فقلت له — ياعبدى.لقد عذبتك بالعبادة طويلا. وشغلتك عما فى الحياة من لذة ونعيم . وها أنا الآن أخلع عليك حلةرضائى وأهبك من لدنى حورية من حورجنانى ومعها شراب من شراب

أهل الجنة فلتتجرعه هيناً مريئاً

فصاح بصوت متلعثم : — رباه . ياإلهي . لك حمدى وامتنانى

وقبل أن يرتد إلى الرجل طرفه كنت قد انطلقت إلى احدى المدن القريبة وعدت ومعى زجاجة خمر وتنكرت فى صورة حسناء بارعة الجمال . ذات قد مغرى وسحر خلاب فاتن وهبطت عليه من الهواء فحسبنى الحورية التي وعده الله بها آتية من السماء فنهض ماداً يديه لاستقبالى فأقبلت عليه وأنا أبتسم وما كاد يرى الزجاجة فى يدى حتي اختطفها منى وجعل يكرع مافيها حتي أتى عليها . وما هى الا لحظة حتى تاه عن رشده فتيسر لى بذلك أن أستولى على قلبه وامتلك زمامه وأخضعه لارادتى . ولعبت برأسه نشوة الخمر فانثنى يضمنى الى صدره . وكان يمر بالقرب من بقعتنا رجل فقلت له : — تمهل قليلا ياولى الله فاننى أبصر برجل فضولى يرقبنا . فتلفت حوله فرأى الرجل الذى كان يشاهدنا فأثرت من ثائرته وملأت قلبه بالغضب نحوه فجرى اليه لينتقم منه جزاء تجسسه وفضوله . وكان بالصومعة سكينا يستعملها فى شؤونه فالتقطتها وقذفت بها اليه وهو فى طريقه نحو الرجل قائلا :

— خذ هذه واقطع بها عنقه . وتعال الىَّ سريعا

فأخذها واندفع شطر الرجل وهو أشد مايكون غضبا وثورانا من تأثير الخمر. وقبض على عنق الرجل بقوة ووحشية فسقط على الارض ضعفا فأخذ يركله بقدمه ويبصق على وجهه فصحت به :ـ لتقض عليه . لتريحنا منه .

فهوى على عنقه بالسكين وذبحه ذبحا . وعاد يهرول نحوى باسطاً يديه لى . وبأسرع من البرق رجعت الى صورتي الاصلية ووقفت أنا وزميلى نرقب مايجرى . وهنا أقبل رجلان كانا يسيران على مقربة من الطريق الذى قتل به الرجل فأمسكا بالعابد واستغاثا . . وجاء على استغاثتهما عدد كبير من الناس ساقوا أمامهم الرجل إلى دار البوليس ليلقى جزاء مااقترف من جريمة وما ارتكب من إثم . وانطلقت فى شأنى وأنا ممتلىء الأعطاف بالفرح والغبطة. ومضى أخى الشيطان فى طريقه وهو يتنفس الصعداء . وهكذا فليكن الجهاد

***

٧ منه

وصلتني اليوم بطاقة من الديوان الملكى الشيطانى نصها مايأتى:

حضرة . . . .

نكلفكم بالحضور بالسراى الابليسية العامرة فى الساعة الخامسة من مساء غد لسماع البيان الهام والخطاب النفيس الذى سيتفضل بالقائه حضرة الزعيم إبليس على جميع اخوانكم الشياطين ونرجوكم علم التخلف نظراً لاهمية الاجتماع

واقبلوا الاحترام ؟ رئيس الديوان

امضا

أى بيان هام هذا ياترى . ؟

وفى أى شىء . . ؟

سنرى . . .

وسيسوق إلينا الغد القريب معرفة كل شىء . . !

***

٨ منه

ما كادت الساعة تبلغ الخامسة إلا ربعا حتى كنت فى طريق إلى السراى الابيسية العظيمة لحضور هذا الاجتماع العام الذى وصلتنى بطاقته أمس . وما كدت أقترب من السراى حتى خيل إلىَّ أننى فى يوم البعث والنشور فقد رأيت فناءها يموج بملايين الشياطين ذكوراً وأناثا وكل منهم يسائل الآخر عن سر هذا

الاجتماع ومبعثه فيجيبه الآخر بتكهنات فارغة واستنتاجات سخيفة كنت أضحك من عقول أصحابها

وارتفعت الستار . وبرز الشيطان (غلمون) رئيس السراي وصاح فى هذه الجموع الغفيرة التي تحاكى كثرتها الجراد قائلا بصوت أجش مرعب ملأ القلوب رهبة قائلا :

أيها الشياطين ، اقطعوا غوغاءكم، اخفضوا رؤوسكم ، أحنوا هاماتكم ، فسيتجلى الزعيم العظيم على جمعكم ، ويشرق بنوره عليكم .

وساد الصمت، وعم هدوء شامل لم تكن تعكره إلا أنفاس الشياطين الخافتة . وبعد برهة خلتها عاما . أشرقت الذات الابليسية الكريمة تحيط بها هالة من النار واللهيب فسجد الجميع إحتراما له واجلالا فصاح فيهم أن ارفعوا رؤوسكم فهبوا واقفين عاقدين أيديهم على خصورهم كما يفعل المسلمون عند الصلاة . فخطب فيهم قائلا بصوت تتجلى فيه أسمى صفات العظمة والكبرياء:

اخوانى الشياطين ، ومن بهم على فعل الشر أستعين.

أشكر لكم تلبيتكم دعوتنا بحضوركم إلى هذا المكان الذى أنلتموه بتشريفكم عزاً وفخراً .

أنصارى ،

ماأظنكم تجهلون تلك الأزمة المالية العصيبة القاتلة التي يرزح تحت أثقالها العالم أجمع فى هذه الايام . تلك الازمة التي لم أكن أظن — بل لم أكن أتوهم أنها ستكون علينا نحن الشياطين شراً وبلاء وأن شبحها المخيف الاسود سيمتد إلى مملكتنا فيفسد عليها عملها ويورث سياستها اضطرابا

اخوانى

لاتظنون أن الأزمة قد أساءت إلى أموال المملكة فهى. ولى وحدى الحمد فى ازدياد كبير وإنما انحصر بلاؤها فى ناحية أخرى أهم من ناحية المال ، أتدرون ماهى تلك الناحية ؟ لعلكم تريدن جوابا . إذن فاسمعوا وعوا :

طغى سيل الازمة على سكان الارض جميعاً بما فيهم أعدائنا المسلمين فصرفتهم عن الملذات والملاهى التى كانوا غارقين فيها والشهوات التى كانوا متردين فى حمأتها ودفعتهم إلى الصلاة والتسبيح والعبادة والتوسل إلى الآلهم بالليل والنهار . فخشعت بذلك قلوبهم . وقل كبرياؤهم . ونقصت آثامهم وزادت حسناتهم وها هى الاحصاءات الاخيرة أصدق شاهد على ماأقول وأكبر دليل فقد كان عدد العصاة من المسلمين فقط فى العالم منذ عام . . . . ه

فماذا به الآن ... : ٤ فقط فيكون الفرق (أى الذين تابوا واهتدوا منهم (١٠٠٠٠) وهى نتيجة تبعث على الرعب والخوف وتجلب الاسى والغم الشديد. فهل أنتم مرتاحون اليها ومطمأنين إلى هذه (الخيبة) التي حاقت بنا وهوت فوق رؤوسنا ؟ (أصوات امتعاض كثيرة وزومات مختلفة واستنكارات عالية!)

أتباعى وأبنائى ..

انظروا كيف ازداد عدد المصلين؟ وكيف كثر عدد الصائمين الذين دفعهم الجوع إلى طرق باب الصيام فى غير رمضان ؟

أترون كيف أصبحت محلات الملاهى والملاذ خالية فارغة إلا من أصحابها البؤساء الذين كثيراً ما ساعدونا على أداء مهمتنا فى إفساد العقول ونشر الرذيلة مما لا ننساه لهم إلى الابد ؟

أتبصرون كيف قلت حفلات الزار وكيف أضحت صالات الرقص خربة مقفرة يرقص فيها العنكبوت (وتتشخلع) فى جنباتها الجرذان ؟

أترون كيف أسكرت الناس الازمة فاستعاض مدمني الخمر بها عن الكونياك والنبيذ ؟

أترون كيف أضحت مواطن البغاء ظلاما يحيط بها الخراب ويكتنفها الكساد !

أتبصرون المنهج الذى سار عليه الشمامون من بنى آدم وكيف أرغمتهم الازمة على استبدال الهوروين بالدقيق والكوكايين بمسحوق « الاسبيداج »

أترون كيف امتنع التبذير وقلت زيارة النساء لمقابر الموتى وأضرحة الاولياء

أتبصرون كل هذا وغيره مما يؤلم القلب ويولد فى الصدر أكبر الاسف وأعظم الحسرات . (أصوات كثيرة . فلتسقط فلتسقط الازمة)

اخوانى . .

ليس هذا الوقت وقت هتاف وصخب . وانما هو وقت عمل وجد . فلتشحذوا مافتر من عزائمكم وتنشطوا مارقد من هممكم فان المصيبة كما ترون عظمى والبلاء كما لا تجهلون كبير .

تسلطوا على عقول الفقراء وبثوا فى نفوسهم ريح اليأس والقنوط واغروهم على كره الحياة ومقت الوجود وحببوهم فى الانتحار وازهاق النفس فان انتحار مسلم هو كسب وفخر لكم لو تعلمون عظيم ؟

والنساء أيها الاخوان . لا تدعوا امرأة حتى تحببوها فى التبرج و (قلة الحياء) فان المرأة هى أمتن حبل يستطيع الشيطان أن

(يربط) بهقلب (أجدع) عابد من بنى آدم مهما كان ورعه وتقواه

أقصدوا المساجد واملأوا أفنيتها . وليقم كل شيطانان بدلا من شيطان واحد على افساد كل مصل . يوسوس احدهما فى صدره و (يزغزغه) الثانى فى جنبيه (فتبوظ) بذلك صلاتهم ولا يكسبون غير التعب .

اعملوا اعملوا أيها الشياطين . فقد آن وقت الكفاح فلا تضيعوه عبثاً . وكفاكم (صهينة) ونوماً . ولتهبوا كلكم مرة واحدة ولتقوموا قومة شيطان واحد وها أنا فى طليعتكم فلا ترهبون شيئاً ولا تخافون أمراً . فأن النصر حليفكم والفوز قرينكم والسلام ...

وغادر الزعيم منصة الخطابة . فعلى الهتاف وارتفع التصفيق فشكرهم وأمرهم بالانصراف . فانصرفنا جميعاً وكل منا يدبر الوسائل التي تساعده على افساد أكبر عدد ممكن من هؤلاء التائبين اللئام واعادتهم الى حظيرة الفساد والاجرام

* * *

١٠ منه

أكتب مذكرات هذا اليوم وأنا طريح الفراش . تلتهب أعصابى بنار الحمى القوية وتسرى فى كيان جسمى تيارات أليمة

قاسية تورثني عذاباً شديداً يكاد يقضى على

شاءت لى نفسى صبيحة اليوم أن أقوم بسياحة جوية فى الهواء فنشطت اليها وماهى إلا لحظة حتى كنت أخترق السحاب فى شكل عامودى حتى وصلت أبواب السموات . وحدثتنى نفسى أن ألجها [1] رغم مايروى عن المصائب والا هوال التى نزلت وتنزل بكل من تحدثه نفسه بما حدثتنى نفسى به . ونظرت فاذا بى أرى على القرب منها ملائكة على أشكال غريبة لم أر مثلها من قبل ينبعث من وجوههم نور فضى جميل ساحر كنور القمر وتشرق أجسامهم بضوء باهر يحاكى ضوء الشمس وهم تارة راكعين وأخرى ساجدين يسبحون الله بصوت عالى ملأ نفسى شعوراً لم أحسه من قبل من الرهبة والخشوع . فأطرقت برأسى وسبحت فى لجة عميقة من الافكار والتأملات . وبينما أنا كذلك إذا بواحد منهم يحيط بمظهره شىء كثير من الجلال والجمال جاء قاصداً نحوى وبيده حربة لامعة ينبعث منها شرر مخيف ولهيب قاتل ففزعت وطار لبي وشئت الفرار فلم تطاوعنى أعضائى على الحراك وبقيت جامداً فى مكانى كالصنم حتى بلغنى فصاح بى بصوت هائل كاد أن يغشينى . أيها الشيطان الأثيم . أهتف من صميم قلبك بوحدانية الله وصدق

(١) ادخلها

ما أرسل به أنبياءه والاصعقتك . فأجبته كاذبا بصوت متلجلج مضطرب (لا إله إلا الله) فردعلي بطعنة قوية هويت على أثرها الى الأرض وأعضائي تلتهب بنار ماأظن أن نار الجحيم إلا جزء منها . وكادأن يقضي على وأودع العالم لولا أن تداركني ابليس برحمته فقيض لى بعض الشياطين الكرام الذين عملوا على اسعافى وتضميد جروحي فشكراً لهم وشكراً لابليس العظيم .

لاأستطيع أن أكتب غيرهذا الآن . فهاهو القلم يهوى من بين أناملي التى لاتقوى على حمله ويدى التى تعجز أن تسيطرعليه وهاأنا أشعر بلهيب يحرق جسمي وحمى فاتكة تأكل أعضائي فآه . آه . آه .

* * *

١٧ منه

مضى على سبعة أيام الآن تجرعت فيها من غصص العذاب والهوان الشيء الكثير الى أن من على إبليس الكريم أخيراً فمنحني قسطاً من رحمته الواسطة التى أفاضها على ويفيضها كل حين . فاصبحت أسير نحو الشفاء بخطوات سريعة مطردة ، وزالت عني تلك الحمى الخبيثة التي تسلطت على جسمي حيناً طويلا من الزمن .

١٨ منه

تفضل بزيارتي اليوم حضرة الشيطان الكبير (جنجلان ابن بطران) موفداً من قبل الحضرة الأبليسية . للاستفسار عن صحتي ورفع آيات الثناء التي خصني بها مولاى إبليس العظيم . متمنياً لي البرء والشفاء . وقد أخبرني أن الحضرة العلية الابليسية أمرت بأن تقام لى عقب شفائي حفلة تكريم فاخرة يحضرها جميع الشياطين تسجيلا لهذا الفخر الرفيع الذى أحرزته والبلاء الحسن الذى أبليته . وسيقلدني فيها جلالة إبليس وسام (الشرف) الشيطاني من الدرجة الاولى مكافأة لي وتشجيعاً لغيرى على الاقتداء بي في الكفاح والنضال .

وافرحتاه . . !

واطرباه . . !

وانعيماه . . !

ستقام لي حفلة تكريم يشرفها زعيمنا ومليكنا المحبوب إبليس العظيم . وسأقلد وسام (الشرف) من الدرجة الأولى

وبهذا سأكون من أقرب المقربين إلى الحضرة الابليسية الكريمة ومن العفاريت المعظمين الذين يشار اليهم بالبنان وتذكر أعمالهم المجيدة في كل آن ومكان .

وسأمنح كل شهر مائتي جنيه القرد منحها لكل حامل لهذا الوسام الرفيع

وحينئذ سيتغير نظام حياتي وسيتاح لى مفارقة ثوب هذا الفقر الذى ابتليت به وأصبح من ذوى الحيثية والمكانة فى عالم الشياطين . . !

ويحلو لى حينها الكبر والمباهاة عن جدارة واستحقاق لا عن غرور وادعاء . . !

وأشمخ بأنفى فى الهواء مضارعاً أكبر العفاريت مقاماً واسمى الشياطين مركزاً . . .

وعندما أسير يحفني من يعرفني ومن لا يعرفنى بنظرات الاحترام والاجلال وتقف الشياطين كبيرها وصغيرها خاشعة أمامى وهم يرمقون بالنظرات الشزرة الوسام الذى يزين صدرى وقلوبهم تلتهب بنار الحسد والغيرة .

ويلثم الجميع طبعاً يدى .

وتنحني الظهور حتي تكاد أن تنقسم فى حضرتى .

وعندها أجد فى نفسى الكفاءة لأن أتقدم فى جرأة وثبات الى طلب يد ابنة (شيبرون) وزير الشياطين الذى سيركع على الارض تحت قدمى مردداً عبارات السمع والطاعة صاغراً خاضعاً .

ولا يكاد يصل الى ابنته (خطيبتي) نبأ خطبتي لها حتي يملا الفرح قلبها وتنتفخ أوداجها عظمة وكبراً لمركز قرينها السامى ومكانته العالية .

وهكذا سأصبح أنا (حلوس بن عبوص) ذلك الشيطان الصغير بين يوم وليلة عظيما من عظماء الشياطين ونبيلا من نبلاء العفاريت المحترمين .

فالى اللقاء . إلى اللقاء أيها المجد المنتظر .

وإلىّ إلىّ سريعاً أيها الشفاء الجميل .

ووداعاً وداعاً أيها المرض الثقيل .

« * »

٢٠ منه

هاأنذا أودع اليوم نهائياً غير آسف ثوب ذلك المرض الخبيث الذى لازمني أياماً طوالا تجرعت فى خلالها ماتجرعته من عذاب مرير وآلام قاسية قاتلة . لأستقبل عوضاً عنه ثوبا قشيباً من العافية التي غمرني بها ربى ابليس فأصبحت أشعر بدبيب الصحة يسرى فى عروقي فيملأها نشاطاً ويكسبها خفة وجمالا لم تكون عليه من قبل .

ربما تشرفت غداً بزيارة الزعيم العظيم . تغمدنى تعالى بلطفه

وأتم على نعمة الشفاء . آمين ،

« * »

٢١ منه

قصدت عصر اليوم الى السراى الابليسية العامرة لرفع آيات الشكر الجزيل على ماخصني به الزعيم إبليس من عطف سام ورعاية جليلة أثناءمرضى . وما كدت أحظى بمقابلته وأتشرف بالمثول لديه حتي ركعت بين يديه ولثمت قدميه وأنا أتمتم بعبارات الشكر والحمد فجذبني من ثوبى قائلا انهض ايها الشيطان فقد خلعت عليك ثوب رضائى واختصصتك بعنايتي وعطفى وجعلتك من وزرائى المقربين جزاء لك على اخلاصك نحونا وشدة تفانيك فى الاستمساك بديننا . فنهضت وقبلت يده فأجلسنى بالقرب منه واخذ يجاذبني الحديث فأخذت أسرد على مسامعه الكريمة خبر مقابلتي للملاك وماحدث بينى وبينه من حديث وعراك . فنهض وقبلني فى جبهتي قائلا هكذا تكون الشياطين وانني لمجزيك على بسالتك أوفى الجزاء . فسجدت بين يديه ثانية وأنا أقول بصوت مرتفع : . . .

إبليس . أيها الزعيم العظيم . لك شكرى والثناء .

وهنا دخل علينا (قلمداش) وزير جلالته الاكبر فخاطبه

بعظمة قائلا :

— أيها الوزير الاكبر . لقد ارتضت إرادتنا العلية أن تمنح هـذا الشيطان الباسل جزء من عطفنا جزاءاً له على موقفه النبيل المشرف الذى شهدت له به جميع العفاريت وما بذله من بسالة واقدام يعجز عنهما الـكثيرون وذلك بأن نجعله وزيراً من وزارئنا ونخصه بوسام رفيع من أوسمتنا فنوفيه بذلك حقه ونـكون قد أرضينا ضمائرنا الطاهرة نحوه .

فأجاب قلمداش وهو مطأطىء الرأس :

— سبحانك يامولاى لاراد لما شئت ولامانع لما تريد . . لك الامر وحدك لاشريك لك

فأمره أن يقوم بتهيئة حلة فاخرة من حلل الوزراء لى ويبقيها معه حتي يخلعها على بيده الشريفة المقدسة فى حفلة عامة يحضرها جميع الشياطين وأمر بأن ينبه على الشعراء والـكتاب من العفاريت باعداد بعض القصائد والخطب لالقائها بين يدى تـكريماً لى وتمجيداً لما قمت به من عمل سام فرضخ بالامر وانصرف فنهضت بعدها وشكرته شكراً طويلا واستأذنت فى الانصراف فسمح لى فسجدت بين يديه وأطلت السجود ثم خرجت وأنا يكاد يغشى علىّ من فرط الجزل والسرور اللذين غمرا نفسى

وقصدت إلى منزلي تواً وانكببت على مكتبي أدون مذكراتي وأنا أقفز بين الفينة والفينة قفزات عالية من الفرح كالمجنون

يالاسعادة . ياللرفاهية . ياللعظمة . ياللمركز السامي . ياللمقام المرهوب . ياللمنصب الفخم !

أمستيقظ أنا أم حالم ؟

ومجنون أنا أم عاقل ؟

وهل حقيقة ماسمعته أم وهم خادع وخيال كاذب !

كلا . كلا . انها الحقيقة بعينها وجسمها ورأسها وبطنها وشعرها . الحقيقة الجميلة التي تملأ النفس طرباً والفؤاد سعادة واغتباطا .

ماذا ؟

وزيراً . !

وماذا أيضا ؟

من الحاملين لوسام رفيع من أوسمة الدولة . !

ان هذا لما لم أكن أحلم به يوما ما من قبل . وهل كان لمثل حلموس الحقير أن يحلم في هذا أو مثله وهو الشيطان الضئيل الخامل الذكر الذي كان يمر على آلاف من الشياطين دون أن يعيره أيهم اهتماما أو يحفل أصغرهم برد تحيته . يصبح هكذا . بين

عشية وضحاها . وزيرا . ومن حملة أرفع الأوسمة . !

لا بد أن يكون قد حل الجنون برأسى ضيفا

ولا بد أن تكون جيوش الهوس الظافرة قد انتصرت على.

أركان حرب عقلى

ولا بد أن يكون هذا المرض الذى ابتليت به قد أفقدنى وعيى

والا فماذا ؟

ولأهب أننى أضحيت أبلها

فترى من تكون هذه الذات التي كنت فى حضرتها

منذ قليل ؟

أليست هى ذات الزعيم الجليل بعينه

ولنهب أنها ليست هى فهل يجرأ أفسق شيطان على التشبه

بها ليغرر بى ويخدعنى

كلا . ماأظن هذا حدث أو يحدث .

والا لما أبقى له إبليس ذرة من أثر ولما تمهل لحظة واحدة

فى أن ينزل عليه سخطه

إذن فما تحدثنى به نفسى هو الامر الواقع والشىء الصحيح

فلا يكبر ولن يكبر على إبليس ان يجعلنى من زمرة وزرائه

ولا يعمد عليه ان يخلع علىّ أرفع الاوسمة وأشرفها

ولا يعجز عن ان ينيلنى أسمى المراتب ويجلسنى فى أعلى المجالس وأنبلها .

أو ليس العمل العظيم الذى أتيته خليق بمثل هذا الجزاء

ترى لو ان اكبر الشياطين واعظمهم مركزاً وقع فيما وقعت فيه انا هل كان يثبت أم انه سرعان ما ينهزم أمامهم ويعاود ولا يفلت من بين يدى الملائكة إلا بعد ان يصير واحداً منهم يسبح بما يسبحون به ويقدس الذات التي يقدسونها .

أما أنا فقد كنت بلاشك بطلا . وَالبطل يجب أن تمجد بطولته . ويرفع ذكره

ويكون جزاؤه من جنس عمله

« * »

٢٤ منه

بينما انا فى طريقى اليوم اذ صادفنى رجل كهل . اشيب الشعر طويل اللحية ابيضها . فدنوت منه فلوح بيده فى الهواء وهو يصيح بي ان تنحى عن طريقى ايها اللعين ، فعجبت جداً ودهشت من أمره واقسمت ان لا ابتعد عن طريقه قيد شعرة وان اعاكسه واحدث له من صنوف الكرب والضيق مالم يرها طول عمره وزدت دنواً منه واقترابا . فوقف ورفع يده ووجهه ناحيتي وقال

لرتدع أيها الخبيث والا نكلت بك قبل أن تنكل بي وعذبتك عذاباً شديداً.ولو شاء ربي لأهلكتك وقومك أجمعين.فقهقهت بأعلى صوتي قائلا — أيها العجوز المسكين انك لاتستطيع أن تتغلب على أنملة حقيرة فما بالك بأشد الشياطين مراساً وأقوام عصباً . ألا فابشر بالشر والهوان ودع عنك الغرور وخذ بغيتك من نسيم الحياة العليل ، فسأقبض عليك وأسوقك أمامي كالنعاج واقدمك قرباناً لزعيمنا العظيم فيزيدني بذلك قرباً إليه ورضاء . وتقدمت نحوه وجذبته بيدي فاذا به كالطود الشامخ لايتحرك وهو يبتسم قائلا لي : اجتهد أن تحملني بيديك الاثنين فانني رجل كثير الشحم . فحاولت ذلك فلم استطع . فزاد ضحكه عن ذي قبل فقلت له — ماذا أيها الشيخ . مابالك جامد هكذا كالصخر. أجبل ناطق أنت ؟ سحقاً لك ولو الديك.

ونفضت يدي منه وعزمت على استئناف المسير فاذا بي أشعر بشلل قاهر يسيطر على أعضائي ويؤسر عزيمتي فلا أستطيع الحراك ، وكأن ناراً قوية ولهيباً شديداً ينهشان جسمي نهشاً فصحت بأعلى صوتي أن فك سحرك عني أيها الرجل وسر في طريقك كما تشاء . فأجابني — صه أيها الشيطان لانجاة لك اليوم ولا فرار . وصرخ فيّ صرخة قوية جعلتني في شبه اغماء

وغشيه ، وتنبهت فاذا بى فى سجن مظلم رهيب . لا أنيس لى فيه ولا رفيق . ولا زميل ولا صديق

«*»

لا أدرى كم منه

أ كتب مذكراتى الآن وأنا لا أدرى فى أى يوم أنا أو حين . إذ لا أعلم كم من الوقت مضى على فى هذا السجن المخيف الموحش الذى هو أقل هوانا من سجن الباستيل . ولا أدرى فى أى جهة يقع هذا السجن أهو فى الارض ام فى السماء ام فى المريخ فلا شمس أرى . ولا قمر أبصر . ولا صوت أسمع

يكاد الجوع يمزق امعائى . والألم الشديد يفتك بى فتكا ذريعا . . !

***

بعد ساعات كثيرة

وماذا بعد . ؟

وما الذى سيعقب هذا !

لقد مضى على حين طويل من الدهر حتى تضعضعت عزيمتي وفقدت كل شجاعة وثبات وأضحيت شارد القلب مضطرب الخاطر لا يستقر لى حال ولا يهدأ لى بال من الخوف والهلع الذى

يسيطر على قلبي ويملأ فؤادى

آه

أى مصيبة تلك وأى بلاء يانفسى

أين أنت يامولاى إبليس لتنقذنى من آلامى وتنتشلني من بحر عذابى

أين أنت لتفك بقوتك القاهرة قيود همى وتزيل برحمتك أشجان قلبي

ماالذى جنيته يامولاى وماالذى ارتكبته من اثم حتي تعاقبني هذا العقاب الاليم وتنزل بى هذا السخط العظيم وقد عهدتك شفوقا علىّ عطوفا

إبليس . ابليس . هاأنذا أسير نحو الهلاك بخطوات مطردة سريعة . فلتمد الىّ يد النجاة يامولاى

***

بعد عشر ساعات تقريبا

لاأستطيع أن أقبض بيدى على القلم من فرط التعب والألم وهاهى نار الحى القوية تكاد أن تأتى على البقية الباقية فى نفسى

ماذا . . ؟

اسمع وقع اقدام تقترب رويداً رويداً من الباب فمن تكون

هذه الأقدام يا ترى

لاشك أنها أقدام رسل الرحمة التي بعث بها إلىّ الزعيم الكريم الذى استمع شكاتى وأجاب مطلبي

هاهو رتاج الباب ينفتح قليلا قليلا . فلأدع الكتاب الآن ولأرى من الرسول

***

بعد نصف ساعة

لم يكن هذا الذى ظننته رسول إبليس إلا الشيخ الذى عذبني وألقى بى إلى هذا السجن! . جاء إلىّ وبيده سيف مسلول قائلا — أيها الشيطان العنيد . فأجبته وأنا ألبس ثوب المكر والدهاء — نعم يامولاى . قال — أما آن لك أن تقلع عن غيك وترجع عن ضلالك وتكون من المهتدين

فأجبته وأنا أرتب فى ذهنى أبرع عبارات النفاق :

— طاعة ياسيدى ، ستجدنى لأمرك من الراضخين

فمد يده إلىّ قائلا — صافحني وقل انى برىء من دين ابليس والشياطين . وانني على دين رب العالمين . واياك والكذب والا فلا منجاة لك من العذاب المهين . واعلم ان النفاق لن يجديك فتيلا ولن ينفعك بشىء وما أنا لك الا من الناصحين . فوجمت

وجمد لسانى فى حلقى . فتركني وخرج وهو يقول — لك من الوقت ماتشاء للتروى والتفكير

فماذا ياابليس

ياللهول . !

أأكون مسلما . !

أأصبح بين عشية وضحاها من المؤمنين ؟ أبعد ان كنت موضع احترام ابليس وجميع الشياطين أمسى موضع سخريتهم واستهزائهم !

وما الذى يستطيع أن ينزله بى هذا الرجل . أليس كل مافى وسعه وعزمه أن يقدمني الى الموت

وماذا فى الموت ؟

ان ابليس يستطيع أن يعيدنى بل يعيد آلاف من أمثالى الى الحياة فيما يشبه غمضة العين

وهو يستطيع أيضا فى أسرع من لمح البصر ان يفك قيدى ويطلق أسرى

فلأكن شجاعا ثابت العقيدة الى النهاية

ولألاقى الموت بصدر متسع رحب

وليكن مايكون

ماذا .

هاأنذا اسمع صوتا يهتف بى من الخارج قائلا:

— ايها الشيطان . لاتتعلق بأذيال الضلال والاوهام . فان ابليس لن ينقذك لاقبل الموت ولا بعده . هيهات

ياللدهشة . !

أين ابليس وقوته الهائلة لا برهن لهذا الصوت على صحة كذبه . !

ولماذا يتركني وانا احد انصاره بين جدران هذا السجن طوال هذه المدة دون ان يفكر فى مد يد المساعدة لى وماسر تأخيره ياترى . اهو لايعلم بما انا فيه ام انه يعلم ولكنه يعجز عن انقاذى كما يقول هذا الصوت

واذا كان يعلم وليس عاجزاً فما سر تقاعده وتوانيه عن نجدتى لاشك ان هذا يكون جبناً . واننى اربأ بنفسى ان اكون عبداً وخادما لجبان

وهنا انفرج الباب وظهر من ورائه نور فضى كنور القمر انحسر عن الشيخ وهو يمد الىّ يده مصافحا ويقول:

— ايها الشيطان قل معى بلا نفاق الحمد لله الذى أنقذنى من الضلال وادخلنى رحمته ووفقنى الى الهدى والرشاد . فنطقت بها

بلا رياء ولا اضطراب ، وما كدت اتمها حتى شعرت بطمأنينة تغمر قلبي وفرحا يملأ كيان روحي وصدري ، وهنا تذكرت مقابلتي الاخيرة لابليس ووعده لى بجعلي وزيراً من وزرائه فاذا بالشيخ يرفع نحوى يده ويربت بها ظهرى برفق وهو يقول :

لاتحزن ياهذا فقد رضى الله عنك وقلدك مُلك الشياطين والجن المسلمين؟

انتظروا

ستظهر قريبا

رواية

المجازر البشرية

أو

مذكرات جندى مجهول

درام عنيفة مملوءة بالفظائع و لدم « بقلم المؤلف »



« بقلم الشيطان الكبير »

حلموس بن عبوس

عربها عن الشيطانية

مؤلف : (خواطر فتى . والمومس الطاهرة . وسارق العفاف)
(والشهوة العابثة)